قلنا حذف ذكر احدهما لدلالة ضده عليه كما في قوله تعالى بيدك
الخير ولم يقل والشر وكما في قول الشاعر وما ادري اذا يممت ارضا
اريد الخير ايهما يليني اي اريد الخير او الشر او اريد الخير ولهذا
الشر فان قيل فلم كان ذكر الخير والحر اولى من ذكر الشر
والبرد قلنا لان الخير مطلوب العباد من ربهم مرغوبهم اليه
او لانه اكثر وجودا في العالم من الشر واما الحر فلان الخطاب
بالقرآن اول ما وقع مع اهل الحجاز والوقاية من الحر اهم عندهم
لان الحر في بلادهم اشد من البرد فان قيل كيف قال
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون مع انهم كلهم
كافرون قلنا قال الحسن المراد بالاكثر هنا الجميع وفي هذا
نظر لان بعض الناس لا يجوز اطلاق اسم البعض على الكل لانه
ليس لازما له بخلاف عكسه فان قيل ما فائدة قول المشركين
عند رؤيتهم الاصنام ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك
والله تعالى عالم بذلك قلنا لما انكروا الشرك بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين عاقبهم الله باصمات السنتهم وانطق جوارحهم

Copyright © King Saud University